IUGJEPS
Vol 28, No1, 2020, pp 347-358

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-11-04)، تاريخ قبول النشر (2018-12-05)



اسم الباحث الأول: طارق عبدالله السرحان [1]*

اسم الباحث الثاني : أ.د محمد أحمد الخطيب

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) أصول الدين - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد(للثاني) أصول الدين - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Tareq.alserhan@outlook.com

عرض ونقض لكتاب " لماذا أنا ملحد " لإسماعيل أدهم

الملخص:

تناول هذا البحث كتاب " لماذا أنا ملحد " لمؤلفه إسماعيل أدهم ، وهو كتابٌ صغير كتبه مؤلفه لنقد الأديان ومحاولة تبرير الإلحاد بنظرية جديدة اقتبسها من الفيلسوف الألماني الملحد بوخنر واسماها المؤلف : " القانون الصدفي الأعظم " وترتكز على إنكار السببية والقول بأن كل شيء صدفة ، واستند المؤلف على ثلاث حجج لدعم رأيه منها استعماله لعلم الاحتمالات الرياضي ، وقد نقض الباحث الحجج الثلاث ورد عليها وبيَّن أن المؤلف خالف المنطق العقلي والرياضي ووقع بمغالطات اثناء استعماله لعلم الاحتمالات الرياضي علاوة على مخالفته للمنهج العلمي الحديث .

كلمات مفتاحية: إسلام ، إلحاد ، عقيدة ، فلسفة ، إسماعيل أدهم

Presentation and Criticism of the book "Why am I an atheist" by Ismail Adham

Abstract:

This research deals with the book "Why am I an atheist" by Ismail Adham , a small book written by the author to criticize religions with the attempt to justify atheism with a new theory quoted from the Agnostic German philosopher *Buchenner* which the author named: "*the great law of the accident*" which is based on denial of causality and say that everything is a coincidence, The author has three arguments to support his opinion, including his use of mathematical probabilities. The researcher criticized the three arguments and responded to them and showed that the author violated the mental and mathematic logic and signed errors while using mathematical probabilistic , in addition to violating the modern scientific method

Keywords: Islam , Atheism , Creed , Philosophy , Ismael Adham

عرض ونقض لكتاب "لماذا أنا ملحد " لإسماعيل أدهم

المقدمـــة .

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونصلي ونسلم على المبعوث رحمةً للعالمين ، سيدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن الإيمان والإلحاد نقيضان لا يجتمعان في نفس إنسان ، ولا بد من وجودهما إلى يوم الدين ، لأن الباري سبحانه بحكمته أراد أن تكون هذه الحياة دار ابتلاءٍ حتى يبتلي الله كل إنسانٍ لينظر هل يترك تكبره وغطرسته ويؤمن بالله متبعاً البراهين الساطعة والادلة الواضحة ، أم أن كبره سيمنعه و يجعله يزيغ بعيداً بذرائع مختلفة ، وعلى اساس هذا الابتلاء سيكون مصير كل إنسان في الآخرة .

وقد أمرنا الله سبحانه بمجادلة غير المسلمين بالحسنى من خلال إيراد البراهين والحجج الدامغة التي تبين الحق الذي نعتقده ، فقال سبحانه : " ادعُ إلى سبيلِ ربكَ بالحِكمَةِ والموعِظَةِ الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " (النحل : 125) فالحكمة والجدال بالتي هي أحسن هي اساليب أمرنا الله بها حتى يكون المؤمن متسلحاً بقوة نظرية وبراهين لا يمكن مواجهتها إلا بالتعسف أو التجاهل .

وهذا البحث هو دراسة تمعن النظر برسالة كتبها دكتور رياضيات مصري ملحد اسمه إسماعيل أدهم توفي منتحراً على شواطئ الاسكندرية عام 1940 م واسماها " لماذا أنا ملحد " ، وهي على صغرها إلا أن فيها بعض الأفكار التي قد تبدو في ظاهرها مقبولة إلا أنها عند النظر الدقيق والفحص العميق غير مقبولة على الصعِيدَيْن العقلي والعقدي ، وجاء هذا البحث كمشاركة في كشف وتحليل أصول الافكار التي انبنى عليها موقف إسماعيل أدهم ومن ثم تحليل هذه الأصول وتزييفها .

مشكلة البحث .

تكمن مشكلة البحث في النقاط الآتية :

1- في تحديد الأفكار أو الحجج التي بنى إسماعيل أدهم موقفه عليها في القول بالإلحاد وبطلان الدين .
2- في تزييف المؤلف للصواب وتصويب المزيف ، ومن ثم نقض ما ذهب إليه .
3- إعتماد المؤلف على أدلة ظنية لتحصيل نتائج يقينية ، وطعنه في أدلة يقينية للحصول على نتيجة يقينية .

أهمية البحث .

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :

1- تحليل موقف إسماعيل أدهم من الدين تحليلاً دقيقاً ببيان نقاط ضعفه وقوته – إن وُجِدَت – .
2- بيان سبل الرد على حجج إسماعيل أدهم وإبطال هجومه على الدين .

أهداف البحث .

يمكن أن نلخص أهداف البحث بالنقاط الآتيـــة :

1- عرض وجهة نظر إسماعيل أدهم وتحليلها .
2- الكشف عن الدعائم التي أقام عليها إسماعيل أدهم حججه في دعم الإلحاد والهجوم على الأديان .
3- بيان سبل الرد على إسماعيل أدهم .
4- إثبات بطلان الإلحاد ببطلان أدلته .
5- الدفاع عن الدين الحق ببيان قوة أدلته .

منهج البحث .

سيتبع الباحث المناهج الآتية في هذا البحث :

1- المنهج الاستقرائي : من خلال استقراء كتاب " لماذا أنا ملحد " لإسماعيل أدهم .

2- المنهج التحليلي : من خلال تحليل الدعائم والأسس والحجج التي يقوم عليها موقف إسماعيل أدهم في دعم الإلحاد والدعوة إليه .

3- المنهج النقدي : من خلال نقد الدعائم والأسس والحجج التي يقوم عليها موقف إسماعيل أدهم في دعم الإلحاد وتقييم فلسفته في نهاية المطاف .

4- المنهج الوصفي : وذلك من خلال وصف الأدلة المُستَدَل بها والرد عليه بمثلها .

الدراسات السابقة .

لم أقف مع طول البحث والتفتيش على دراسات متخصصة تناولت موقف إسماعيل أدهم بالتحليل والنقد ، وهناك من تناوله بالردود على بعض جوانب كلامه ، مثل :

1- د .أحمد زكي ابو شادي ، وكان قد كتب مقالةً بعنوان " عقيدة الألوهية " وكانت هذه هي الدافع لاسماعيل أدهم لتأليف رسالته التي نحن بصددها ، فعاد د. أحمد زكي ابو شادي بكتابة مقال اسماه " لماذا انا مؤمن " رد فيه على كتاب إسماعيل أدهم ، وهذا المقال الأخير لم يتخصص بفحص وتحليل كتاب إسماعيل من ناحية علمية عقلية منطقية بل كان يغلب عليه الطابع الأدبي.

2- ما كتبه محمد فريد وجدي بعنوان " لماذا هو ملحد " ، وكان هذا الكتاب رداً على رسالة إسماعيل أدهم ، ولم يستطع الباحث أن يطلع عليه ، إلا أن الشيخ مصطفى صبري تناوله بالنقد في كتابه " موقف العقل والعلم والعالم " وبيَّن بالامثلة أن ردوده ضعيفة لا تنهض للرد على إسماعيل أدهم علاوة على عدم فهمه أصلاً لنظرة الملحد فهماً سليماً .

3- تناول الشيخ مصطفى صبري إسماعيل أدهم بالرد في مواطن متفرقة من كتابه الكبير " موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين " ، وسيقوم الباحث ببيان ردود الشيخ وإضافه ردود أخرى على رسالة إسماعيل أدهم .

خطة البحث .

يشتمل البحث على العناصر التالية :

المقدمة . وتشمل (مشكلة البحث ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، منهج البحث ، الدراسات السابقة ، خطة البحث)

المبحث الأول : التعريف بإسماعيل أدهم وبكتابه " لماذا أنا ملحد "

المطلب الأول : التعريف بإسماعيل أدهم

المطلب الثاني : التعريف بكتاب " لماذا أنا ملحد " .

المبحث الثاني : حجج المؤلف في دعم إلحاده .

المطلب الأول : الحجة الأولى وهي أن الدين نشأ بسبب الخوف .

المطلب الثاني : الحجتان الثانية والثالثة وهي محاولة إبطال السببية.

المبحث الثالث : نقد حجج إسماعيل أدهم في كتابه " لماذا أنا ملحد " .

المطلب الأول : نقض الحجة الأولى القائلة بأن الخوف هو سبب نشوء الدين .

المطلب الثاني : نقد الحجتين الثانية والثالثة القائمتان على إنكار السببية .

خاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع .

المبحث الأول : التعريف بإسماعيل أدهم وبكتابه " لماذا انا ملحد " .

المطلب الأول : التعريف بإسماعيل أدهم .

هو إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا أدهم ، ولد عام 1911 م في الإسكندرية ، تركي الأصل كان أبوه ضابطاً في الجيش التركي وأمه ألمانية بروتستانتية ، وكان جده معلماً للغة التركية في جامعة برلين ، وجد أبيه مدير ديوان المدارس المصرية في عهد محمد علي باشا ، تعلم بالإسكندرية ثم بالأستانة ثم أحرز الدكتوراه في العلوم من جامعة موسكو سنة 1931 م ، وعُيِّنَ مدرساً للرياضيات في جامعة سان بطرسبرج ، وانتُخِبَ عضواً أجنبياً في أكاديمية العلوم السوفييتية ، وعهدت إليه جامعة فريبورج بالإشراف على طبع كتاب المستشرق سبرنجو عن حياة محمد عليه الصلاة والسلام ، وانتُخِبَ وكيلاً للمعهد الروسي للدراسات الإسلامية .

وانتقل إلى تركيا فكان مدرِّساً للرياضيات في معهد اتاتورك بأنقرة ، وبها نشر كتابه (إسلام تاريخي) بالتركية ، وعاد إلى مصر سنة 1936 م فنشر رسالة بالعربية (من مصادر التاريخ الإسلامي) صادرتها الحكومة المصرية ، وكتب في مجلات مصر والشام مقالات بالعربية منها : (علم الأنساب عند العرب) و (نظرية النسبية) و (خليل مطران الشاعر) و غيرها ، كان يعيش من ريع ملك صغير له في الإسكندرية ، وأصيب بالسل فتعجل الموت فأغرق نفسه بالإسكندرية منتحراً في عام 1940 م(1) .

وقد وُجِدَت في معطفه رسالة يظهر أنه هو من كتبها موجهةً إلى النيابة المصرية يخبرهم فيها أنه هو من قتل نفسه منتحراً واختار أن يُنهي حياته بمحض إرادته لأنه سئم من الحياة ويوصي فيها أن لا يتم دفنه في مقابر المسلمين وأن تُحرَقَ جثته ، إلا ان وصيته لم تُنَفَّذ حيث أمرت النيابة بدفنه فدُفِنَ ولم يمشِ في جنازته غير خمسة أشخاص .

تحدث عن نفسه في مقدمة رسالته أنه كان نهماً يقرأ كتباً كثيرة من مكتبة والده أحياناً ومن المكتبات العامة أحياناً أخرى فقرأ الكثير من الكتب الفلسفية وقرأ أصل الأنواع لدارون وقرأ لفلاسفة ملحدين وكانت هذه القراءات قبل البلوغ ، ولم يكن يفهم كل شيء يقرأه وقد ادى هذا الوضع إلى أن يعيش بحالةٍ من الضياع والشك أدته في نهاية المطاف أن يشك بحقائق وبدهيات الرياضيات ما دفعه إلى أن يعدها اشياء اعتبارية ، أي أنها صحيحة بالنسبة للبشر فقط وليست صحيحة بذاتها ، وسلَّم بصحتها فرضاً فقط ، وتحدث عن نفسه في مقدمة كتابه " من مصادر التاريخ الإسلامي " بما يدل على أنه كان يُتْقِن الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية فضلاً عن العربية والتركية(2) .

المطلب الثاني : التعريف بكتاب " لماذا أنا ملحد "(3)

هو عبارة عن رسالة صغيرة الحجم ، كتبها عام 1937م(4) في اعقاب إطلاعه على مقال عن الألوهية كتبه الدكتور أحمد زكي أبو شادي فجاء كتابه هذا رداً على مقال الدكتور أحمد أبو شادي(5) ، وقد تحدث فيها عن مختصر لسيرته الذاتية واصفاً

---

(1) – الزركلي ، الأعلام ، (1 / 310) . يُنظَر ايضاً : (د.عمرو شريف ، خرافة الإلحاد ، ص 423) .

(2) – إسماعيل أدهم ، من مصادر التاريخ الإسلامي ، ص 4 .

(3) – لم يجد الباحث نسخة ورقية لهذه الرسالة مع طول التفتيش والبحث ، إلا أنها منشورة عن دار النشر الإلكتروني في موقع الكتب العربية على الإنترنت www.kotobarabia.com ، وهي التي اعتمدنا عليها بالإضافة إلى النسخة التي كان ينقل منها الشيخ مصطفى صبري في كتابه : (موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان ، 1981 م ، الجزء الثاني) ، والنقولات من النسختَين متطابقتان حرفياً ، وقد كتب الشيخ يوسف الدجوي شيخ الأزهر مقالة في مجلة الأزهر في شوال سنة 1356 هـ ، وكان كتبها للرد على إسماعيل أدهم ونقل منها أن المؤلف اعترف بأنه أنشأ جمعيات ومنظمات لنشر الإلحاد ، وهذه معلومات موجودة في هذه النسخة مما يدل على أن هذه النسخة الإلكترونية صحيحة ومطابقة للرسالة الأصلية (يُنظَر : الشيخ يوسف الدجوي ، مقالات وفتاوى ، ص 478)

(4) – صقر أبو فخر ، الدين والدهماء والدم ، ص 89 .

(5) – عصام تليمة ، الخوف من حكم الإسلاميين ، ص 100 .

طفولته وكيف أنه أُجبِرَ على الصلاة والصيام وحفظ القرآن وهو صغير مما سبب له ردة فعلٍ عكسية جعلَته يكره القرآن والدين بشكلٍ عام وقد صرَّح بأن هذا الكره شكل أساساً لإلحاده لاحقاً ، وقد وصف والده بأنه مسلم متعصب وأمه كانت نصرانية بروتستانتية ، وقد كانت اختا إسماعيل تأخذانه إلى الكنيسة كل أحد عندما كان ابوه بعيداً عنهم ، وكانتا تعتبران ما في التوراة والإنجيل من حديثٍ عن معجزات لأنبياء كلاماً فارغاً وكانتا تضحكان من القصص الواردة فيهما .

وبعد أن تحدث في أول هذه الرسالة عن نشأته وومضات من حياته ، شرع في بيان نظريته التي أسماها " القانون الصدفي الأعظم " معتمداً على قوانين الاحتمال وعلى نظرية الملحد الأوروبي بوخنر(1) وسيأتي بيانها .

وقد تحدث في كتابه هذا عن تأسيسه لجماعة اطلق عليها اسم (جماعة نشر الإلحاد) بتركيا وكانت تصدر مطبوعات صغيرة كل منها 64 صفحة ، وكان يحرر هذه الرسائل أعضاء الجماعة وهم طلبة في جامعة الأستانة تحت إرشاد أحد الاساتذة في الجامعة ، وقد وصلت الجماعة إلى عضوية 800 طالب من طلبة المدارس العليا وأكثر من 200 من طلبة المدارس الثانوية والإعدادية ، واتصل بجمعية نشر الإلحاد الأمريكية التي يديرها تشارلز سمث ثم حول اسم جماعته إلى (المجمع الشرقي لنشر الإلحاد) ، وحاول تشكيل جماعات مشابهة في مصر ولبنان ولكن الحركة فشلت .

المبحث الثاني : حجج المؤلف في دعم إلحاده .

صاغ المؤلف نظرية يفسر فيها الوجود بعيداً عن السببية والغائية ، وقد تأثر بموقفه هذا بالملحد الألماني بوخنر الذي ذهب إلى أن العالم فوضى في صورة نظام والذي حاول أن يثبت أن لا غائية ولا سببية في نظام الكون ، وأن الأمر برمته عبارة عن فوضى إلا أننا نحن نراها نظاماً ، ويهمنا في هذا الصدد أن نعرض وجهة نظر إسماعيل كما هي من أجل فهم فرضياته ونظريته تمهيداً لنقدها والوقوف على صحتها أو بطلانها .

المطلب الأول : الحجة الأولى ، قوله أن الدين نشأ بسبب الخوف : كانت الحجة الأولى لإسماعيل في الهجوم على الدين هي قوله أن فكرة " الله " هي فكرة أولية لا يرجع وجودها لما فيها من عناصر القوة الإقناعية الفلسفية وإنما يعود لحالة يسميها علماء النفس " التبرير " ومن هنا فإنك لا تجد لكل الأدلة التي تُقام لأجل إثبات وجود السبب الأول قيمة علمية أو عقلية(2) .

ويتابع في بيان هذه الحجة بقوله : " ونحن نعلم مع رجال الأديان والعقائد أن أصل فكرة الله تطورت عن حالات بدائية ، وأنها شقت طريقها لعالم الفكر من حالات وهم وخوف وجهل بأسباب الأشياء الطبيعية ، ومعرفتنا بأصل فكرة الله تذهب بالقدسية التي كنا نخلعها عليها . "(3)

وهذه الفكرة قال بها عدد من الغربيين الباحثين في تاريخ الأديان بالإضافة لكثير من الملحدين في تفسيرهم لنشوء الأديان في العصور القديمة إذ واجهتهم حقيقة أن كل المجتمعات البشرية كانت متدينة وأن البشرية كانت متدينة في جميع مراحلها التاريخية ، وفي هذا الصدد تقول ميرسيا إلياد : "إن من المتفق عليه أن أناس العصر الحجري كان لديهم دين "(4) ، وكان يتوجب على الملحدين أو على الأقل الذين لا ينحون نحو التفسير الديني لحركة التاريخ ، كان يتوجب عليهم أن يضعوا تفسيراً لهذه الظاهرة الملفتة للنظر والمستحقة للبحث والدراسة ، فنتجت عدة فرضيات تفسر هذه الحقيقة وكانت هذه إحداها وتتلخص

---

(1) لودفيغ بوخنر ، هو فيلسوف الماني ولد عام 1824 م ، درس الطب واصبح استاذا خاصا في توبنغن ، كتب كتاباً اسماه " القوة والمادة " تسبب في فصله من التعليم ، فكرَّس نفسه لمزاولة الطب في مسقط رأسه ولتحرير عدد من المؤلفات الفلسفية ، يعد واحداً من أبرز الملحدين ومن أبرز ممثلي المادية المسرفة التي راجت في القرن التاسع عشر ، والتي ادعت انها ترد كل تظاهرات الإنسان بما فيها الوعي والفكر إلى مضمار المادة والطاقة ، توفي في عام 1899 م . (يُنظَر :جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص197) .

(2) – إسماعيل أدهم ، لماذا أنا ملحد ، ص 9 .

(3) – المرجع السابق ، ص9 .

(4) – ميرسيا إلياد ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ص 18 .

في أن الانسان القديم كان يخاف من مظاهر الطبيعة فعبدها خوفاً منها ودفعاً لشرها أو أنه كان يجهل أسباب تلك الظواهر فافترض وجود آلهة تسطير عليها وتسيرها ، وستأتي مناقشتها .

المطلب الثاني : الحجتان الأولى و الثانية وتحاولان إنكار السببية :

الحجتان الثانية والثالثة تصبان في نفس الهدف وهو محاولة إنكار السببية ، الحجة الثانية : أن العالم الخارجي يخضع لقوانين الاحتمال ، وقد ضرب على هذا مثالا بأنه قد أُثبِتَ أن (أ) إذا كانت نتيجة لسبب فإن معنى هذا أن هناك علاقة بين الحادثَتَين (أ) و (ب) ، وبأنه يحتمل أن تحدث هذه العلاقة بين (أ) و (ج) وبينها وبين (د) و (هـ) فكأنه يحتمل أن تكون نتيجة للحادثة (ب) وقتاً وللحادثة (ج) وقتاً آخر وللحادثة (د) حيناً وللحادثة (هـ) حيناً آخر ، ثم يستنتج من هذا أن العلاقة بين ما نُطلِق عليه اصطلاحاً السبب وبين ما نطلق عليه اصطلاحاً النتيجة تخضع لسنن الاحتمال المحضة[1] ، وعليه فلا توجد سببية عقلية او علمية فعلياً .

الحجة الثالثة : نقل المؤلف عن آينشتاين وعن الفلكي الانجليزي جينس جيمز نصين كانا يتحدثان فيهما عن انضباط الكون انضباطاً دقيقاً يدل على وجود الخالق ، فرد على هذا الأمر من خلال قوله أن الأمر هنا ليس قضية سبب ونتيجة أو نتيجة كان لا بد لها من سبب ، بل إن الرياضيات هي أمر ذهني وهي نظام ما هو ممكن بينما العالم هو نظام ما هو واقع ، وبما أن الممكن يتضمن الواقع فإذن لا غرابة في انطباق الرياضيات على هذا العالم ضمن قانون الصدفة الشامل .

هذه هي الحجج الثلاث الرئيسة التي بنى عليها إسماعيل أدهم موقفه وقد أكَّد أن نظرية قانون الصدفة الشامل هي نظرية جديدة في عالم الفكر الإنساني ابتدعتها يداه وبأنها أقوى ضربة يمكن توجيهها للذين يؤمنون بوجود الله[2] .

المبحث الثالث : نقض حجج إسماعيل أدهم في كتابه " لماذا أنا ملحد " .

المطلب الأول : نقض الحجة الأولى المتعلقة بقوله أن الخوف هو سبب نشوء الأديان .

كانت الحجة الأولى لإسماعيل أدهم هي أن الأديان موجودة منذ فجر التاريخ الإنساني بسبب خوف الإنسان مما يجهله من ظواهر طبيعية ، ويمكن لنا أن نرد على هذا الكلام بردود عدة ، منها :

1- لو صحت هذه الحجة – فرضاً – فإن هذا لا يعني عدم صحة الأديان ، فلو تصورنا أن الإنسان القديم خاف من ظواهر الطبيعة فعلاً فعبدها أو عبد آلهة لينجو من اخطار تلك الظواهر فإن هذا بحد ذاته لا يعني عدم صحة الأديان ، بل قد يعني صحة وسلامة تفكير الإنسان القديم إذ أنه فكَّر في الفاعل لهذه الظواهر فأراد أن يسترضيه لينجو منه ، فإن قال : ولكن لهذه الظواهر أسباب وميكانيزمات[3] معينة ، قلنا : أننا لا ننكر الكيفيات التي تحدث بها الظواهر ولكن كل هذا لا ينفي وجود فاعل أول أو قل واضع لهذه القوانين الطبيعية ، وعلى هذا الأساس فإن هذه الحجة لا تنهض لتكون دليلاً يقف في وجه الأديان ويثبت بطلانها من الأصل .

لو صحت هذه الحجة – فرضا – فإنها لا تعني بالضرورة بطلان البراهين التي يستدل بها أهل الأديان على صحة موقفهم ، لأن الكاتب بعد أن ساق هذه الحجة قال : " ومن هنا فإنك لا تجد لكل الأدلة التي تُقَام لأجل اثبات وجود السبب الأول قيمة علمية أو عقلية "[4] ، وهذا كلامٌ غير صحيح لأنك إن أردتَ إثبات عدم صحة براهين وجود الله فيجب عليك النظر والبحث في تلك البراهين بشكلٍ مجرد ومن ثم تبين أسباب بطلانها إن وجدت ، لا أن تكتفي بالقول أن الأديان نشأت بسبب كذا وبالتالي

---

(1) – إسماعيل أدهم ، لماذا أنا ملحد ، ص 9 .

(2) – إسماعيل أدهم ، لماذا أنا ملحد ، ص 14 .

(3) –الميكانيزمانت : هي وسائل تتخذ للهروب من مواقف يرغب الفرد في تجنبها أو لا يستطيع مواجهتها ، وتسمى كذلك آليات أو آليات عمل أو طرق عمل .

(4) إسماعيل أدهم ، لماذا أنا ملحد ، ص 9 .

فليس لبراهينها أي قيمة علمية أو عقلية ! ونضرب على هذا الأمر مثالاً بولدٍ كان يكره المدرسة لوجود معلمٍ كان يضربه فيها ، فكبر الولد وساق حججاً على وجوب إغلاق المدارس لأنها غير مفيدة ، فهنا إذا أردنا مناقشة كلامه فيجب علينا أن ننظر في كلامه وفي الحجج التي استند عليها ثم نناقشها لإثبات عدم صوابية موقفه مثلاً ، مع علمنا بأنه مر بتجربة شخصية سيئة مع المدارس إلا أن هذا لا يعني بحد ذاته بطلان كل ما يقوله من مسوغات او حجج لدعم وجهة نظره .

2- لو كان الخوف هو سبب نشوء الأديان لكان الخوف سبب نشوء الإلحاد كذلك ، لأن هذه الحجة مبنية على تصور أن الإنسان الأول اراد أن يهرب من خوفه من الظواهر الطبيعية المخيفة فعبدها طلباً للأمان واتقاءً لشرها فنشئت الأديان ، ولو صحت هذه القضية لكانت تصح أكثر على الملحد لأننا سنقول حينها : إن الملحد ألحد أيضاً بسبب الخوف ، وبسبب ما يسمعه في الدين من عقاب الخالق للمذنبين والظالمين ولمن تهاون في عبادته متعمداً او مستهتراً ، وما تقوله الأديان من شدة عقاب الله هو اشد تخويفاً من ظواهر طبيعية قد يختبئ أو يهرب منها الإنسان وعليه فلِم لا يكون الإلحاد ناشئاً من الخوف كذلك ؟ فالملحد سمع الكلام عن شدة عقاب الخالق فخاف وألحد وانكر كل شيء بدافع الرعب الذي أصابه ، فإن انكروا ذلك وقالوا أنه ليس بالضرورة قلنا أن الأمر منطبق كذلك على الأديان وعليه يثبت أنها قضية احتمالية لا توجد أي اسباب تدعمها ، وإذا كانت احتمالية فإنها لا تصلح لتكون دليلاً يُشهَر بوجه الدين لأن الدليل يجب أن يكون قطعياً لا احتمالياً .

3- إن مبدأ فكرة السبب الأول أو ضرورة وجود سبب أول لكل شيء هي فكرة عقلية و فطرية لا علاقة لها بخوف من ظواهر طبيعية ، وأكبر دليلٍ على هذا أنك تجد الكثير من الفلاسفة الملحدين الذين كانوا يؤمنون بهذا المبدأ ، ولو كان شيئاً يعتقده المؤمنون فقط لتركه اولئك الفلاسفة الملحدون .

4- لم لا يكون إلحاد إسماعيل أدهم نفسه ناتجاً من كره شخصي ومعاناه شخصية عاشها مع الإسلام ؟ مع عنف والده كما رأينا في سيرته ، وهذه أشياء صرح بها بنفسه ، إذ صرح أن أباه كان يثقل كاهله بالصلاة والصوم وبإجباره على حفظ القرآن وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره مما جعله يكره الإسلام والقرآن وقد صرح كذلك أن هذه كانت البذرة الأولى لإلحاده ، فهل يقبل أن نقول على منواله أن كل أدلته لا قيمة لها ؟ ونحن هنا لا نقصد الرد عليه من هذه الحيثية مع تأكيدنا على الأهمية الكبيرة للعامل الشخصي النفسي ، إلا أننا نؤكد أن حجته الأولى لا تصح أن تكون دليلاً على شيء .

5- كيف يهرب الإنسان من خوفٍ ليصنع خوفاً إعظماً ؟ فلو صح فعلاً أن الإنسان اخترع الدين هرباً من اشياء يخافها فكيف يكون الذي صنعه مخيفاً أكثر ؟ ولا يخفى على أحد أن الأديان تؤكد أن الخالق سبحانه شديد العقاب وقادر على إيقاع العذاب بمن يشاء ، الم يكن من الأولى أن يصنع الإنسان أفكاراً أخرى تخرجه من الخوف إلى الإطمئنان الكامل التام الذي لا يحوي في جنباته أيَّ خوف من أي شيء ؟ وهذا ما لا نجده في الدين إذ أن يبشر المؤمنين ويُنذِر الظالمين والكفار ويُخَوِّفهم ، وهذه تدل على بطلان فكرة أن الإنسان اخترع الأديان لخوفه من ظواهر الطبيعة .

المطلب الثاني : نقد الحجتين الثانية والثالثة الهادفتانِ إلى إنكار السببية .

كانت الحجتان الثانية والثالثة لإسماعيل أدهم تركزان على إبطال السببية ، وذهب إلى أنه لو كانت (أ) سبباً ل (ب) فإن هناك علاقة بين (أ) و (ب) تمتاز بالإحتمالية العشوائية ، وبكلمة أخرى : إن العلاقة التي بين (أ) و (ب) قد تحدث بين (أ) و (ج) وتُنتِج نفس النتيجة ، وقد تحصل بين (أ) و (ج) وتُنتِج نفس النتيجة ، ويصل لنتيجة أن العلاقة بين ما نسميه السبب والنتيجة هي احتمالية عشوائية محضة وليست سببية .

وضرب على هذا الأمر مثالاً آخر وهو رمي النرد ، فلو رمينا نردين لكان احتمال ظهور اي رقم منها هو 1 من 36 ، وفي كل مرة لا بد ان يظهر وجه على كل نرد وليس بالضرورة ان يكون نفسه في كل مرة وهذا يبطل السببية ويدل على ان الامر صدفة عشوائية كما يقول .

وضرب مثالاً ثالثاً بأن قال أن نسبة نجاح عملية بتر الزائدة الدودية هي 95% ، أي أنه إذا دخلت 100 حالة للمستشفى فإن الجراح سيكون مطمئناً إلى أن 95 منها ستنجح ، ولكنك إذا سألته عن نسبة نجاح العملية لشخصٍ معين فإنه سيعجز عن معرفة النسبة الاحتمالية .

وهذا الكلام برأي الباحث خاطئ من ثلاث وجوه : الأول هو فهمه الخاطئ للسببية والثاني عدم فهمه للرابط بين قانون الاحتمال والقسمة العقلية ، والثالث مخالفته للمنهج العلمي الحديث .

اولاً : الفهم الخاطئ للسببية .

إن السببية[1] هي وجود شيء يؤدي لشيء آخر بغض النظر عن ماهية النتيجة ، وأقصد هنا بقولي بغض النظر عن ماهية النتيجة أي أن النتائج قد تكون مختلفة لاختلاف الظروف[2] ، و سنركز هنا في نقطة محددة وهي : هل يمكن ظهور شيء من غير سبب ؟ ولنأخذ الأمثلة التي أوردها ، في مثال النرد يقول أن العلاقة بين النرد وظهور أحد الوجوه هي احتمالية ، ونعكس السؤال فنقول : هل يمكن أن يظهر وجه من غير وجود عملية رمي للنرد ؟ لأننا نقول هنا أن رمي النرد هو سبب ، وهذا السبب أدى لنتيجة وهي ظهور أحد الوجوه ، ففي كل مرة يرمي الرامي حجري النرد فإنه لا بد من ظهور وجهين ، ولا يهمنا هنا ما هما الوجهان بل تهمنا الحتمية التي تنشأ بين الرمي وظهور الوجهين ، وهذه الحتمية هي السببية التي نقصدها ، وهنا نقول أن السببية هي علاقة ناشئة بين عملية الرمي وبين ظهور أحد الوجوه ، وليست بين عملية الرمي وبين الرقم واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة ، وهو قد غالط عندما جعل السببية هنا هي علاقة تنشأ بين عملية الرمي وبين أحد الوجوه بعينه .

ولهذا السبب فإنه يفترض وجود رمي للنرد وهذا بسبب تسلميه – من غير قصد ربما – بالسببية كمبدأ بدهي ، وحصل هذا ايضاً عندما شبَّه العالم بمطبعة كبيرة تحتوي ملايين الحروف تتداخل وتتركب ثم تنفك في دورة لا نهائية ، وقال أنه لا بد ان ينتج عندنا مقالات مرتبة و كتب كاملة مثل القرآن الكريم ومثل كتاب أصل الأنواع لداروين وربما ستظهر كل الكتب التي ستوجد منظمة مرتبة منقحة ، وهنا نسأل لماذا افترض وجود حركة ؟ ما الداعي لوجود حركة دائمة مستمرة ؟ اليس لأن الحركة المستمرة هي سبب قد يؤدي لنتائج احتمالية ؟ وبكلمة أخرى : لو لم توجد حركة في المقام الأول هل كانت هذه الاحتمالات الكبيرة لتنشأ أصلاً ؟

ولا يهمنا هنا لو قيل : ماذا لو نشأت الحركة لوحدها ؟ لأن هذا ليس مدار بحثنا الآن بل نحن نبحث في الحركة كسبب يجب أن يوجد حتى تنشأ عندنا الاحتمالات غير النهائية ، وبدون الحركة فلن تنشأ هذه الاحتمالات ، إذن الحركة سبب لا ينفك عن الاحتمالات وهذا يؤكد حتمية السببية حتى في نظرية إسماعيل أدهم وهو ما لا يمكنه نفيه كشيء مؤسس لنظرته ، لأن نظريته قائمة على أساس افتراض وجود حركة مستمرة لمكونات العالم ، وإذا نفى هذا الافتراض فقد نفى نظريته أصلاً .

(1) – يشير تعريف السببية إلى وجود علاقة حتمية أو ضرورية بين السبب والنتيجة ومن جهة معاكسة تشير السببية إلى أن اي شيء حدث فلا بد له من سبب ، فإذا حصل سبب فستتبعه النتيجة بالضرورة ، وإذذا حدث شيء فلا بد أن يكون له سبب سابق أو مرافق ، وقال د. مصطفى حسيبه في معجمه الفلسفي في تعريف السببية : " هي الإيمان بأن لكل ظاهرة (طبيعية أو إنسانية بسيطة أو مركبة) سبباً واضحاً ومجرداً وبأن علاقة السبب بالنتيجة علاقة حتمية بمعنى أن (A) تؤدي دائماً بالطريقة نفسها حتماً إلى (B) ... والحصول على تعريف دقيق يبقى أمراً صعباً لاختلاف تفسير الموضوع فلسفياً ووجود نقاشات وجدالات عميقة فلسفية حول نظريات السببية كافة ، ويكفي أن نعتبر السببية العلاقة المباشرة التي تربط بين الأحداث والأجسام ." (د. مصطفى حسيبة ، المعجم الفلسفي ، ص256)

(2) – فالماء – مثلاً – يغلي على درجة حرارة 100 سيليسيوس ، وإذا قلنا أن بلوغ درجة °100 هو سبب للغليان فإن هذا ينطبق في ظروف الأرض ، ولا نستبعد أن لا يغلي الماء ببلوغ هذه الدرجة في مكانٍ آخر في الكون بفعل ظروف أخرى ، وهنا لا نُلغَى السببية بل ننظر للسببية من زاوية أخرى بأن نقول : لا يغلي الماء إلا لسبب . وهذه قضية ضرورية حتمية و يمكن لنا أن نقول هنا أن هذا فهم أدق للسببية ، وإلا فسوف تنتج عندنا تناقضات أو مشاهدات قد تزعزع مبدأ السببية وهذا باطل .

ثانياً : عدم فهم الرابط بين قوانين الاحتمال والقِسمَة العقلية .

إن قوانين الاحتمال قائمة على حصر مجموعة من الاحتمالات ثم محاولة حساب نسبة احتمال كل عنصر ، ففي رمي حجر النرد فإن عندنا ستة إحتمالات هي الأرقام : 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، ولو رمينا النرد فإن أحد هذه الوجوه سيظهر وما دامت الاحتمالات الآن محصورة بستة فقط فإننا نقول أن نسبة احتمال ظهور أحد الأرقام هو 6/1 (واحد من ستة) ، ولو لم نقدر أن نحصر الاحتمالات فلا يمكن لنا حساب النسبة الاحتمالية لأي عنصر .

وبكلمة أخرى : لو افترضنا وجود اعداد لا نهائية من الاحتمالات التي قد تظهر بحجر النرد فإن نسبة احتمال ظهور الرقم واحد مثلاً هو : 1/مالانهاية (واحد من مالانهاية أو واحد مقسّم على المالانهاية) وهذه النسبة في الرياضيات غير مُعَرَّفة ، وبالتالي فلا يمكن حساب اي نسبة احتمالية من مجموعة عناصر لانهائية ، وعليه فإن نظرية إسماعيل أدهم ككل هي نظرية غير واقعية تناقض المنطق الرياضي وقوانين علم الاحتمال ، ولا يمكنه أن يقول هنا : " إن علوم الرياضيات كذلك هي اشياء غير يقينية " لأن نظريته قائمة على الرياضيات وقوانين الاحتمال وبالتالي فلا يمكنه معارضتها لأنها ترجع على نظريته بالهدم والإبطال ، ومعنى قولنا أن واحد على مالانهاية = غير مُعَرَّف ، أي أنها شيء غير ممكن عقلاً .

و نعود لمسألة القسمة العقلية فنقول : إن الاحتمالات لا تُحصَر إلا بالقسمة العقلية ، وخذ مثلاً في مثال إسماعيل أدهم الذي قال : " لو أننا سألنا طبيباً ما هي نسبة إحتمال نجاح عملية الزائدة الدودية لمريض معين فإن الطبيب سيعجز عن معرفة النسبة " ، وهذا كلام خاطئ لأن النسبة هي واحد من اثنين لأن القسمة العقلية تقول هنا أننا امام خيارين لا ثالث لهما وهو إما أن تنجح هذه العملية أو لا تنجح ، وعليه فإن نسبة نجاحها لأي مريض هي : 2/1 (واحد من اثنان) ، وهذه ابسط مسائل علم الاحتمالات ونستغرب كيف يقول اسماعيل أدهم أنه لا يمكن معرفة النسبة الاحتمالية لهذه المسألة وهو يحمل درجة دكتوراه في الرياضيات !

وإذا فهم الناظر هذه النقطة فإنه سيدرك مباشرةً أن إسماعيل أدهم لم يناقش الحجة الأولى للمؤمنين بالله وهي الوجود ككل ، إذ أننا نستند في برهان وجود الله على مقدمة أن الوجود جاء من عدم ، وهو في نظريته يفترض أن هناك وجود وأن الوجود يتكون من عناصر تتداخل وتتركب وتنفصل في حركة لا نهائية ، وهنا نعود بإسماعيل خطوة إلى الوراء لنسأله : وكيف جاء الوجود أصلاً ؟ وكيف نشأت الحركة الأولى أصلاً ؟ وبالنسبة لمثال النرد نسأله : من اين جاءت حجارة النرد ؟ وكيف تقسمت لتكون وجوهها ستة أرقام ؟ وكيف كانت بذلك الشكل المكعب ؟ وكيف رُمِيَت ؟

ولا يمكنه الخروج من هذه الاسئلة بالقول أن الكون جاء بمحض الصدفة كما تقول نظريته ، لأن الصدفة التي يقول بها مستندة على قوانين الاحتمالات أو ما يسميه القانون الصدفي الاعظم أو العدد الصدفي الأعظم ، ولأن الوجود في حالة تصورنا العدم هو خارج من القسمة أصلا ، اي أننا لو تصورنا العدم وأن الوجود لم ينشأ بعد ، فإنه لا يوجد وقتها أي احتمالات أصلاً ، إذ لا يوجد شيء ولا توجد احتمالات لأن العدم يعني عدم وجود أي شيء أصلاً ، وإذا قال بأزلية الكون – وهو ما يبدو أنه موقفه – فإنه سيصطدم بقانون منع التسلسل العقلي بالاضافة للاكتشافات العلمية الحديثة التي تؤكد كلها أن للكون بداية وأنه ليس أزلياً .

وتلخيصاً لما سبق فإننا نسأل إسماعيل أدهم : هل توجد ضمن الاحتمالات عند رمي النرد احتمال أن ينقلب النرد لأفعى ؟ فإن وافق على هذا الامر وقال بأنه ممكن فقد خالف قوانين الاحتمالات وقوانين العلم الحديث وفي مخالفتهما هدمٌ لنظريته لأنها ترتكز على قانون الاحتمال وعلى قوانين العلم الحديث ، وإن رفض هذا الأمر فلا يمكنه أن يبين سبب الرفض إلا بالإقرار بقوانين القسمة العقلية وفي هذا اعترافٌ بالمبادئ العقلية التي انبنى عليها برهان وجود الخالق وبرهان حدوث العالم وأهمها بطلان الرجحان دون مرجح وبطلان التسلسل وعليه فيجب أن يرجع بالضرورة إلى النقاش العقلي للأدلة الأولى على وجود الخالق سبحانه وتعالى .

ثالثاً : مخالفته للمنهج العلمي الحديث .

عد إسماعيل نفسه من المتمسكين بالمنهج العلمي الحديث ، ولكنه نسي أو تناسى أن المنهج العلمي الحديث قائم على العلية أو السبب لكل الظواهر الطبيعية ، والمدرستان العقلية والتجريبية متفقتان على وجود العلية إلا أن اختلافهما في حدود تلك العلية ، إذ أن المدرسة العقلية تقول أن العلل كثيرة وغائية بينما تقول المدرسة التجريبية أن العلل محدودة وغير غائية ، ونأخذ بعض النماذج لأقوال الفلاسفة والعلماء من رواد العلوم التجريبية الحديثة كأمثلة قليلة من عدد كبير من الأقوال المتشابهة في المضمون والمعنى ، فالفيلسوف الإنجليزي التجريبي بيكون كان يرى أن العلة التجريبية هي المفهوم الذي يقرن بين الظاهرة وبين سببها في الوجود والعدم والاختلاف[1] ، و لم يشك غاليليو في أن لكل حادثة علة[2] ، وكذلك الأمر عند هوبز الذي كان يرى أن الأشياء الطبيعية لا تُفَسَّر إلا بالاستدلال من المعلول إلى العلة[3] .

وهناك طائفة من العلماء التجريبيين لا يرون العلية كمبدأ دائم مطلق ، وسبب ذلك أنهم لا يرونه مبدأ قبلي دائم مطلق ، بل يرون أنه مبدأ ناتج من الاستقراء والملاحظة والتجربة أو التعاقب بين حوادث معينة ، وقولهم هذا لا ينفي العلية كمبدأ في العلوم الحديثة ، بل هو لمخالفتهم أصحاب الفلسفة العقلية الذين يرون أن العلية هي مبدأ عقلي مطلق قبلي ، وبالتالي فهم ينفون أن يكون مبدأ العلية مطلق ولا ينفونه كمبدأ علمي مهم .

و لو أننا نظرنا لموضوع مبدأ العلية بنظرة أدق لوجدنا أن نفي العلية يعني انهيار العلوم الحديثة كافة ، إذ العلوم الحديثة تقوم على مجموعة من القوانين التي تفسر طبيعة الاشياء وحالاتها ، ولو لم يكن للعلية أي وجود لما كان للقوانين أي معنى ، ونأخذ مثالاً على هذا قانون نيوتن للحركة الذي ينص على أن الجسم الثابت يبقى ثابتاً حتى تؤثر فيه قوة تحركه ، وهذه عِلِيَّة أي أن الجسم حتى يتحرك فلا بد له من قوة مؤثرة وهذه الاخيرة هي سبب أو علة لأي حركة يمكن أن تحصل ، ولو قلنا أن لا علية في الوجود لما كان لهذا القانون أي معنى لأن الجسم الثابت قد يتحرك بدون اي قوة مؤثرة او علة ، وهذا المثال ينسحب على قوانين المادة والطاقة لأن القانون يصف ظاهرة يمكن التنبؤ بها من خلال ذلك القانون وإبطال العلية يعني إبطال الوصف المنضبط لتلك الظاهرة .

وقد أطال الشيخ مصطفى صبري النفس في تحليل هذه الرسالة في كتابه " موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعبادة المرسلين " وكان رده عليها يرتكز على أن هذه النظرية لو صحت فإنها تعني الترجيح من غير مرجح ، والترجيح من غير مرجح باطل عقلاً ويشتمل على التناقض ، واستند كذلك على منع التسلسل ، وتسائل ايضاً عن الحركة الاولى كيف بدأت ومن بدأها ؟ ومن أوجد كل شيء أصلاً ؟ ومن أطرف التعليقات التي سجلها الشيخ هي قوله : " وكيف يجوز لمن يوجد في هذا العالم الذي لا توجد فيه علة غائية ولا يجري فيه نظام غير نظام التخبط أن يقول : ((لماذا أنا ملحد)) ؟ "[4] وهو يشير بهذا إلى أن عنوان الكتاب أصلاً هو بيان سبب شيء بينما يدعي صاحبه أن لا سبب في الوجود .

الخاتــــمة والنتائج .

وفي نهاية هذا البحث يمكننا أن نؤكد أهمية دراسة مثل هكذا رسائل وكتب ومناقشتها من أجل الكشف عن الحقيقة والرد عن هذا الدين ويجب أن يلتفت المختصون والعلماء لهذه المنشورات والكتب ؛ لأنها قد تُوهِم القارئ غير المتخصص بأنها صحيحة ، وترتكز هذه الاطروحات عادة على فهم خاطئ لمبادئ عقلية أو علمية بنيت عليها برهنة الدين ، أو تجدها مرتكزةً

---

(1) – يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، ص 43 .

(2) – د.عبدالفتاح غنيمة ، فلسفة العلوم الطبيعية ،(د.ت) (د.ط) ، ص175

(3) – د.نازلي اسماعيل ، الفلسفة الحديثة رؤية جديدة ، ص 206 – 209.

-(4) مصطفى صبري ، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين ، (2 / 423) .

على مبادئ غير مبرهنة أو مبرهنة بحجج تبدو براهين وهي ليست كذلك لاحتوائها على مقدمات غير صحيحة ، وينبغي التدقيق فيها وإخضاعها للنظر العقلي والعلمي حتى نكتشف الخلل الموجود فيها .

وقد توصل الباحث للنتائج الآتية :

1- حاول إسماعيل أدهم أن يستند على قوانين الاحتمال في صياغة نظرية أنكر فيها السببية وذهب إلى أن السببية في حقيقتها إمكانية محضة .

2- استند إسماعيل أدهم على ما ذهب إليه بعض علماء الغرب الباحثين في تاريخ الأديان من أن الأديان نشأت بسبب خوف الإنسان من ظواهر الطبيعة .

3- وقع إسماعيل أدهم بمجموعة من التناقضات التي تنقض نظريته منها : إقراره ضمنا بالقسمة العقلية في نظريته بينما هو ينكر كون قوانين العقل مطلقة وينظر للعالم على أنه نظام عشوائي صدفي محض .

4- هناك فهم خاطئ عند إسماعيل أدهم لمبدأ السببية إذ ظن أن السببية تعني ظهور نفس النتائج دوماً ، وهذا ليس مسلَّماً دائماً لاختلاف ظروف كل حالة ، وهذا لا ينفي السببية والعِلِيَّة .

5- تجاهل إسماعيل أدهم براهين حدوث العالم وتجاهل في نظريته أن يبين كيف نشأت الحركة الأولى ، وهذه عيوب خطيرة في نظريته صارت حججاً ضده .

التوصيات .

يوصي الباحث بما يلي :

1- دراسة نظريات الملحدين العرب المعاصرين من أجل تحليلها ومناقشتها .

2- دراسة جهود العلماء المعاصرين في التصدي للإلحاد وخاصة جهود الشيخ مصطفى صبري .

3- ربط نظريات ومواقف الملحدين العرب المعاصرين بأصولها من الفلسفة الأوروبية الحديثة ومناقشتها في ضوء هذا الأمر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريـــم

- أبو فخر، صقر، ، (2007م). الدين والدهماء والدم، الطبعة الثانية، بيروت – لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- أدهم، إسماعيل، (د. ت). لماذا أنا ملحد، تاريخ الاطلاع: 2018/11/20 منشورة عن دار النشر الإلكتروني في موقع الكتب العربية على الإنترنت www.kotobarabia.com
- أدهم، إسماعيل، (د. ت). من مصادر التاريخ الإسلامي ، الرسالة الأولى، (د. م): دار الكتاب (Ktab INC.).
- إسماعيل ، د.نازلي، (1979م) الفلسفة الحديثة رؤية جديدة، (د. ط). (د. م). مكتبة الحرية الحديثة.
- إلياد ، ميرسيا، (1986م)، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة : عبدالهادي عباس، الطبعة الأولى، سوريا – دمشق: دار دمشق.
- تليمة ، عصام، (2013م)، الخوف من حكم الإسلاميين، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر: مكتبة وهبة.
- حسيبة ، د. مصطفى، (2009م)، المعجم الفلسفي ، الطبعة الأولى، عمَّان– الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ،
- د.عمرو شريف ، (2017م)، خرافة الإلحاد، (د. ط). مصر: الكتاب الجديد للنشر والتوزيع.
- الدجوي، يوسف، (1401هـ – 1981م)، مقالات وفتاوى، (د. ط). القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية.
- الزركلي ، خير الدين بن محمود (2002م) ، الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، بيروت: دار العلم للملايين.
- صبري، مصطفى، (1981م)، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين ، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي ،
- طرابيشي، جورج، (د. ت). معجم الفلاسفة، الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان: دار الطليعة.
- غنيمة، عبدالفتاح، (د. ت). فلسفة العلوم الطبيعية ، جامعة المنوفية ، مصر ، (د. ط). (د. م). (د. ن).
- كرم، يوسف، (1949م)، تاريخ الفلسفة الحديثة، (د. ط). مصر: دار المعارف.